

العنوان:	الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي: دراسة تربوية
المؤلف الرئيسي:	نعمان، آمال محي الدين أحمد
مؤلفين آخرين:	الحسن، أحمد ضياء الدين حسيذ(مشرّف)
التاريخ الميلادي:	2023
موقع:	إربد
الصفحات:	1 - 118
رقم MD:	1496131
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدولة:	الأردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الكتب الإسلامية، الأخلاق والسير، الصحة النفسية، التوافق الذاتي، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1496131

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

نعمان، آمال محي الدين أحمد، و الحسن، أحمد ضياء الدين حسين. (2023). الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي: دراسة تربوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من <http://1496131/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

نعمان، آمال محي الدين أحمد، و أحمد ضياء الدين حسين الحسن. "الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي: دراسة تربوية" رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، إربد، 2023. مسترجع من <http://1496131/Record/com.mandumah.search/>



جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن

حزم الأندلسي (دراسة تربوية)

Mental health included in the book of morals and

biographies of Imam Ibn Hazm Al-Andalusi

(educational study)

إعداد الطالبة

آمال محي الدين أحمد نعمان

الرقم الجامعي: 2017351041

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد ضياء الدين حسين الحسن

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

الإسلامية

الفصل الدراسي الأول

1445هـ - 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أَوْثُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

المجادلة: ١١

قرار لجنة المناقشة

الصحة النفسية عند الإمام ابن حزم الأندلسي في كتاب الأخلاق والسير
(دراسة تربوية)

**The Mental Health of Ibn Hazem Al-Andalusi in the Book
Ethics and Biography**

إعداد الباحثة

آمال محيي الدين أحمد نعمان

بكالوريوس دراسات إسلامية أسرية - كلية الشريعة - جامعة اليرموك - 2017

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية
الإسلامية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة اليرموك - اربد - الأردن

وافق عليها كل من

الأستاذ الدكتور أحمد ضياء الدين حسين الحسن، التربية الإسلامية مشرفاً ورئيساً
الدكتور عايش علي محمد لبابنة، تفسير عضواً
الدكتورة شروق محمد أحمد معابرة، الإرشاد النفسي والتربوي عضواً

تاريخ المناقشة 2023 / 6 / 6

ج

الإهداء

إلى اللذين يقف التكريم حائراً أمام عطائهما، وتعجز كلماتي عن الوفاء بفضلهما،
وينبض قلبي برجاء رضاهما فيغمراني بالرضا والعطاء والود والحنان
والدي ووالدتي

إلى السند الثابت الذي لايميل إلى من إضاعة لي عتمة الطريق
أخوتي وأخواتي

إلى كل صاحب فضل ودعاء، إلى طلبة العلم أهدي ثمرة جهدي .

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. (سورة ابراهيم، الآية 7).

فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الحمد لله على جميع نعمه الظاهرة والباطنة والصلاة والسلام على رسولنا محمد المبعوث رحمة للعالمين معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنه لا يسعني بعد أن وصلت إلى المراحل الأخيرة في رساله إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان وعظيم الامتنان لأستاذي الدكتور أحمد ضياء الدين، الذي أشرف على هذه الرسالة والذي أفاض عليّ من حسن رعايته وعلمه ما منحني العزم، ودفعني للبحث، وكان لتوجيهاته السديدة الأثر الكبير في كل خطوة من خطوات هذه الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل من لجنة المناقشة الموقرة على ما بذلوه من جهد في قراءة هذه الرسالة ولتفضلهم بقبول مناقشتها. ومن خلالهم إلى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وإلى جامعتي، جامعة اليرموك، بالشكر لكم جميعاً.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
صفحة البسمة	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص باللغة العربية	ط
الفصل الأول: الإطار التمهيدي	1
المقدمة	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها	3
أهداف الدراسة	3
أهمية الدراسة	4
مصطلحات الدراسة	4
الدراسات السابقة	6
منهج الدراسة	10
الفصل الثاني: التعريف بان حزم الأندلسي ومؤلفاته	11
المبحث الأول: التعريف بابن حزم الأندلسي	11
المطلب الأول: الإمام ابن حزم الأندلسي (اسمه، نشأته، مناصبه وإنجازاته، صفاته)	11
المطلب الثاني: من مؤلفات ابن حزم العلمية وكتاب الأخلاق والسير.	15
المبحث الثاني: العوامل النفسية المؤثرة في حياة ابن حزم.	21
المطلب الأول: الرقابة والمذهب الظاهري	21
المطلب الثاني: الوضع السياسي والحالة الاجتماعية	23

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث: ماهية الصحة النفسية في علم النفس وعند ابن حزم الأندلسي وأسباب الأمراض النفسية	26
المبحث الأول: الصحة النفسية في علم النفس الحديث وعند ابن حزم الأندلسي	26
المطلب الأول: الصحة النفسية في علم النفس الحديث	27
المطلب الثاني: الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي	35
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في الصحة النفسية	38
المطلب الأول: عامل الأسرة	39
المطلب الثاني: عامل الأصدقاء	41
المبحث الثالث: أسباب الأمراض النفسية	44
المطلب الأول: الطمع	46
المطلب الثاني: سوء الظن	49
المطلب الثالث: غفلة النفس	50
المطلب الرابع: وهم المرض النفسي	52
الفصل الرابع: أساليب تحقيق الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي وعلم النفس	54
المبحث الأول: أسلوب التوافق الذاتي	54
المطلب الأول: تكوين شخصية ثابتة ومتكاملة	58
المطلب الثاني: وضع أهداف واقعية وعالية	63
المطلب الثالث: النضج بالانفعالات	64
المبحث الثاني: أسلوب التوافق الاجتماعي	67
المطلب الأول: الاتصال الفعال بالواقع المحيط	82
المطلب الثاني: الاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم	88
المبحث الثالث: أساليب إيمانية	92
المطلب الأول: أسلوب محاسبة النفس	95

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثاني: أسلوب حسن الظن	98
المطلب الثالث: أسلوب طرد الهم	100
الخاتمة	105
النتائج	105
التوصيات	106
المصادر والمراجع	108
Abstract	117

نعمان، آمال محي الدين أحمد، الصحة النفسية المتضمنة في كتاب الأخلاق والسير للإمام ابن حزم الأندلسي (دراسة تربوية)، رسالة ماجستير بالتربية الإسلامية، جامعة اليرموك، 2023م، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد ضياء الدين حسن.

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف إلى الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي في كتابه الأخلاق والسير وما وصل إليه علم النفس الحديث في هذا المجال كدراسة تربوية، واعتمدت الباحثة في دراستها المنهج التحليلي من خلال الدراسات المتعلقة بالصحة النفسية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم بناء الإطار النظري من خلال ما ورد في كتاب الأخلاق والسير وما وصل إليه ابن حزم في كتابه من نتائج وتوصيات كقوله: "إياك وسؤال المعنت، ومراجعة المكابر، الذي يطلب الغلبة بغير علم، فهما خلقا سوء، دليان على قلة الدين، وكثرة الفضول، وضعف العقل، وقوة السخف، وحسبنا الله، ونعم الوكيل".

واختتمت الباحثة دراستها بعدد من النتائج والتوصيات منها: تأكيد المنهج الإسلامي، بمصدره الأول القرآن كريم والسنة النبوية والسلف الصالح على تهذيب الأخلاق وأهميتها في كل حين وتأثيرها الإيجابي في حياة الفرد، وصقل شخصيته المسلمة، ومنحه الشعور بالأمان، والقدرة على مواجهة الصعاب والعقبات، ومساعدته على ضبط شهواته ومطامع نفسه، وترفع وتسمو بنفسه ويرضى عنها، كما إنها تكسبه الفوز بالآخرة والثواب الحسن ورضا الله تعالى. وخرجت الباحثة بعدد من التوصيات منها: حث الجهات المعنية وخاصة الإعلام الأردني لتأثيره المباشر على المجتمعات بالعمل على إبراز فكر السلف الصالح والتعريف بهم وبدورهم ومنهجيتهم أمثال ابن حزم.

الكلمات المفتاحية: ابن حزم الأندلسي، الصحة النفسية، الأمراض النفسية، الشخصية السوية، الشخصية غير السوية.

الفصل الأول

الإطار التمهيدي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبع هداة واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد،

فإن أمر علم النفس والاهتمام به لم يكن بالأمر الحديث، فقد ظهر في العصور القديمة العديد من العلماء والمفكرين الذين اهتموا بعلم النفس، كما وورد في الفكر الإغريقي واليوناني القديم، وامتاز الفكر اليوناني بالكثير من النظريات والأفكار التي تدور حول النفس وما يتعلق بها.

ومع تطور العلوم والحضارة المعاصرة وازدياد المعرفة واتساع العلوم، أصبح التوتر والقلق والضغط النفسي من سمات هذا العصر، حيث ازدادت المشاكل والمسؤوليات والأعباء الملقاة على كاهل الإنسان حتى بات يفقد جزءاً من توازنه النفسي مما جعل لعلم النفس في العصر الحديث أهمية أكبر مما كان عليه في السابق، ومع هذه الأهمية أصبح لمفهوم الصحة النفسية بشكل خاص أهمية كبرى دفعت الباحثين للغوص في أعماق النفس وما يؤثر عليها وما يواجهها من تحديات ومواقف مختلفة في الحياة اليومية التي نعيشها بحيث أصبح فرعاً من فروع علم النفس المهمة تحت مسمى "علم الصحة النفسية".

وبالنظر إلى القرآن العظيم وتدارس آياته وتدبرها نجد أن المولى عز وجل قد ذكر النفس البشرية وهو ما يشير إلى أهمية الحفاظ عليها حيث قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾) ^(١)، فصحة النفس البشرية ضرورة أساسية وحاجة ملحة في حياة الإنسان، متى شعر بها عاش براحة وسعادة ومتى فقدوها عاش في ضيقٍ وشقاء، ذلك لما للنفس البشرية وصحتها

(1) (سورة الشمس، الآيتين 9 - 10).

من أثر واضح وانعكاس مباشر على مختلف جوانب حياته ونواحيها، جسدية كانت أم علمية أم مادية أم اجتماعية.

وقد أكدت الدراسات الحديثة كدراسة قمر (2016)، ودراسة علوان وآخرون (2018)، على أن الصحة النفسية تؤدي دورًا حيويًا وهامًا مرتبطًا بالصحة الجسدية لما لها من تأثير مباشر في التشافي من كثير من الأمراض الجسدية والتخلص من الأعراض المصاحبة للمرض. وعلميًا تعتبر الصحة النفسية عاملاً رئيسًا في قدرة الإنسان على التركيز والتحصيل العلمي مما يساعده على التفوق العلمي والدراسي، كما أن التمتع بالصحة النفسية يشجع على رفع الطموح والإنتاجية وفتح آفاق الإبداع والابتكار مما يساعد على تطور الإنسان في جوانب الحياة⁽¹⁾.

كما أن للصحة النفسية دورًا كبيرًا في الاستقرار الأسري للأفراد وتقوية الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة التي تعد نواة المجتمع الأولى.

وقد كان الدين الإسلامي بمصادر تشريعه الرئيسية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة سببًا في تحديد صفات الصحة النفسية وهي ما حثنا عليه ديننا الحنيف، كما نهانا عن كل ما يؤذي النفس البشرية، فقد أحل لنا الطيبات ونهانا عن المنكرات وهذا بدوره يقوي الجانب الإيجابي الصحي والنفسي ويضعف كل ما يؤدي إلى عبودية الفرد لشهواته، فالدين الإسلامي وجه طاقات الإنسان فيما ينفعه في الدنيا والآخرة بدلاً من الرضوخ لشهوات النفس ورغباتها، ككتاب الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي، وكتاب الدين والصحة والنفسية لأزاد علي، وغيرهم، ومن هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "الصحة النفسية عند الإمام ابن حزم الأندلسي في كتاب الأخلاق والسير (دراسة تربوية)".

(1) العلوان، أسماء حسن، الصحة النفسية في الإسلام: دراسة تربوية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2012، ص2.

1 - مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة كدراسة آزاد علي (2014)، وكتاب جمال أبو العزائم (1994)، انبثقت مشكلة الدراسة مما أوصت به الدراسات السابقة من حيث ضرورة الاهتمام بالتراث التربوي الإسلامي للكشف عن مكنوناته العلمية وربطها بالدراسات الحديثة بأسلوب متسلسل ومتسق، ثم الأخذ برأي الأساتذة الموقرين والمشرف الفاضل، جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

سؤال الدراسة الرئيس: ما رؤية ابن حزم الأندلسي للصحة النفسية في ضوء كتاب الأخلاق والسير؟

وقد تفرع عن سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما مفهوم الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي؟
- 2 - ما العوامل المؤثرة في الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي؟
- 3 - ما سبب حدوث الاضطرابات النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي؟
- 4 - ما الأساليب التي اعتمدها ابن حزم الأندلسي في تحقيق الصحة النفسية؟

2 - أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في توضيح رؤية ابن حزم الأندلسي من خلال كتابه "الأخلاق والسير"، كما تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- بيان مفهوم الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي.
- 2- بيان العوامل المؤثرة في الصحة النفسية ضمن رؤية ابن حزم الأندلسي.
- 3- بيان الأسباب التي أدت إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند ابن حزم الأندلسي.
- 4- بيان الأساليب التي أعتمدها ابن حزم الأندلسي في تحقيق الصحة النفسية.

3 - أهمية الدراسة:

لقد اهتم القرآن الكريم وسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بصحة الفرد النفسية، فأخذ العلماء الكرام على عاتقهم تبين ذلك لنا باذلين من الجهد ما يجعلنا ندعو لهم بخير الجزاء، ليبقى الإنسان المسلم معافى في بدنه ونفسه من الأمراض النفسية ومن شتى الجوانب. ونتيجة لذلك تمثلت أهمية الدراسة بالآتي:

- 1- وضع إطار نظري يوضح وجهة نظر ابن حزم الأندلسي في كتابه "الأخلاق والسير" من حيث سعة هذا العلم واختلاف الآراء فيه من الناحية التربوية.
- 2- خدم هذه الدراسة الأخصائيين التربويين والنفسيين على حدٍ سواء من خلال العودة إلى الأصول الإسلامية بغرض تغيير وجهات النظر التربوية وواقع المجتمعات الإسلامية.
- 3- تسهم هذه الدراسة في بيان رؤية ابن حزم الأندلسي في الصحة النفسية، فثمة حاجات لدراستها في هذا الموضوع ومن مختلف وجهات النظر.
- 4- الإسهام في وضع برامج تقي من الأمراض النفسية تساعد التربويين والأخصائيين النفسيين والمهتمين بهذا المجال.

4 - مصطلحات الدراسة:

تعددت وتتنوع المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالصحة النفسية وجوانبها ومتعلقاتها، ولقد قامت الباحثة بتوضيح التعريفات المتعلقة بدراستها من الناحية الاصطلاحية والإجرائية وهي كالتالي:

- عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها: حالة من الرفاه النفسي تمكّن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلّم والعمل بشكل جيد، والمساهمة في مجتمعه

المحلي. وهي جزء لا يتجزأ من الصحة والرفاه اللذين يدعمان قدراتنا الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات وإقامة العلاقات وتشكيل العالم الذي نعيش فيه ⁽¹⁾.

- الصحة النفسية: وتعرّف بأنها حالة من التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف التي يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته والعالم من حوله ليصل إلى حالة من الاستقرار النفسي ⁽²⁾.

- ويعرف ابن حزم الأندلسي الصحة النفسية من خلال كتابه الأخلاق والسير: بأنها قدرة الفرد على طرد الهم وضبط انفعالاته الداخلية بحيث يكون قادرًا على التعامل مع نفسه أولاً ثم التعامل مع الآخرين، وذلك عن طريق الإيمان ⁽³⁾.

- وتعرفها الباحثة إجرائيًا: هي حالة دائمة نسبيًا يكون الفرد فيها متوافقًا نفسيًا مع نفسه وبيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين ويكون قادرًا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته إلى أقصى حد ويكون قادرًا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية.

- كتاب الأخلاق والسير: كتاب الأخلاق والسير أو رسالة مداواة النفوس من مُصنّفات ابن حزم الأندلسي، وهو نوعٌ من المذكرات والخواطر التي دوّنها ابن حزم في مرحلة متأخرة من حياته، وكانت حصيلة التجربة الطويلة المتدرجة التي مرّ بها في حياته ⁽⁴⁾.

(1) منظمة الصحة العالمية على موقعها www.who.in، منشور بعنوان: الصحة النفسية: تعزيز استجابتنا، تمت زيارة الموقع الإثنين 2023/6/12.

(2) مجذوب، أحمد محمد، الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من طلبة كلية مروي التقنية) "مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 2، 2016، ص 165.

(3) مكي، الطاهر، الأخلاق والسير. دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1992، ص 70.

(4) الذهبي، شمس الدين (1969). سير النبلاء. ترجمة ابن حزم الأندلسي، تحقيق سعيد الأفغاني دار الفكر، بيروت. 1969، ص 44.

5 - الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي، لم تجد الباحثة دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع، إلا أنها وجدت عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الصحة النفسية من جوانب أخرى، غير أن تلك الدراسات لم تتناول الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي ومن خلال كتابه الأخلاق والسير، وقد عرضت الباحثة بعض الدراسات المرتبطة بموضوع الصحة النفسية وذلك على النحو الآتي:

- دراسة المالكي، بعنوان: "الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي وتطبيقاتها التربوية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي حيث تكونت الدراسة من أربع فصول شملت سيرة ابن حزم الأندلسي في الفصل الأول، أمل الفصل الثاني: ملامح عصر ابن حزم الأندلسي (السياسية، الاجتماعية، والعملية)، الفصل الثالث: نماذج من الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي، الفصل الرابع: الإسهامات التربوية لابن حزم الأندلسي وتطبيقاتها. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الإنتاج الفكري لابن حزم الأندلسي فيه الصواب وفيه الخطأ وبأن الصواب هو الغالب خصوصاً في الآراء التربوية، وأن الحياة العلمية في حياة ابن حزم كانت مزدهرة وفيها العديد من المشكلات التربوية خصوصاً التعصب المذهبي والتقليد الأعمى، وأن ابن حزم اعتمد على الكتاب والسنة وإجماع الصحابة دون غيرها من المصادر الشرعية المعتبرة⁽¹⁾.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في بيان نشأة ابن حزم الأندلسي والأخذ بآرائه في مجال الصحة النفسية وتطبيقها لأنها مستمدة من الكتاب والسنة، كما استفادت الباحثة من هذه

(1) المالكي، عبد الحميد، الآراء التربوية لابن حزم الأندلسي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، 1994.

الدراسة في توضيح العوامل المؤثرة في حياته العلمية والآراء التربوية. بينما اختلفت دراسة الباحثة عن دراسة المالكي (1993) في التركيز على تفسير النفس الإنسانية من ناحية الخير والشر وذكر الأهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية في فكر ابن حزم الأندلسي، بينما جاءت رسالة الباحثة من منطلق إسلامي تربوي.

- دراسة الزين، بعنوان: "الفكر التربوي عند بن حزم الأندلسي"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن القواعد السلوكية العقلية والمعرفية والقلبية والخلقية، والاجتماعية عند الإمام ابن حزم الأندلسي من خلال كتابة الأخلاق والسير في مداواة النفوس، واتبعت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها، الكشف عن تسع قواعد سلوكية عقلية معرفية. واتفقت دراسة الباحثة مع دراسة الزين (2001)، في تناولها لموضوع القواعد السلوكية الخلقية التي تحكم سلوك الفرد، بينما اختلفت في تحديد المسميات الخاصة بتقويم سلوك الفرد والتقسيمات العامة للموضوع بالإضافة إلى عدم بيان رؤية علم النفس الحديث⁽¹⁾.

- دراسة زيادة، بعنوان: "منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان"، هدفت الدراسة إلى بيان منهج القرآن الكريم في تحقيق الصحة النفسية للإنسان ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، حيث تناول الباحث منهج القرآن في تحديد مؤشرات الصحة النفسية للإنسان ومنهجه في إبراز الشخصية السوية والصحة النفسية، كما استعرض الباحث أساليب القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الصحة النفسية نسبية ومتفاوتة بين الناس، ولا يمكن قياسها بمقياس مادية، كما أن الصحة النفسية تكون في أرقى مستوياتها من خلال الالتزام بمنهج القرآن الكريم والسنة

(1) الزين، لبنى إبراهيم، الفكر التربوي عند ابن حزم الأندلسي، رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، 2001.

النبوية، وتختل إذا اختل الالتزام بهما، كما لا تكون الصحة النفسية في أرقى مستوياتها بعيداً عن الصحة الجسدية، فالجسد والنفس متداخلان ومتكاملان في مستوى الصحة النفسية واتفقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة في تناولها لموضوع أساليب تحقيق الصحة النفسية وتكوين الشخصية السوية من خلال تحقيق التوازن، واختلفت في أن الباحثة تناولت في دراستها أنماط الشخصية وذكر أوصاف كل منها كما وردت في القرآن⁽¹⁾.

- دراسة ابن زايد، بعنوان: "الصحة النفسية عند أبي زيد البلخي من خلال كتابه مصالح الأبدان والأنفس"، هدفت إلى إبراز جهد أحد العلماء المسلمين وهو أبو زيد البلخي في مجال الصحة النفسية مع ربط ذلك بالكتاب والسنة النبوية واستخراج الأساليب والمضامين التربوية في كتابه مصالح الأبدان والأنفس، ولتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث المنهج الاستقرائي، وتناول في دراسته مفهوم الصحة النفسية وانفعالات الصحة النفسية التي منها: الغضب، الخوف، الحزن، الجزع، الوسواس، الحزن. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن تشابك البدن والنفس يكونان وحدة متكاملة، وأنه يجب توفير الوقاية للبدن والنفس وعلاجهما عند حدوث الأمراض والاضطرابات. وأن البلخي اهتم بالجوانب البدنية والفكرية (المعرفية) والوجدانية والسلوكية أكثر من الجانب الروحي سواءً كان ذلك في الوقاية أو العلاج. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة بن زايد (2009)، في تناولها لمفهوم الصحة النفسية عند أبي زيد البلخي، واختلفت في اهتمام الدراسة في بعض الانفعالات النفسية وعلاجها⁽²⁾.

(1) زيارة، فريد فرج، منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2009.

(2) ابن زايد، عبد الله بن محمد، الصحة النفسية عند أبي البلخي من خلال كتابه مصالح الأبدان والأنفس، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، 2009.

- دراسة العلوان، بعنوان: "الصحة النفسية في الإسلام: دراسة مقارنة"، هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الصحة النفسية في الإسلام مقارنةً بعلم النفس الحديث، والكشف عن العوامل المؤثرة في الصحة النفسية في علم النفس والتربية الإسلامية وتوضيح منهج التربية الإسلامية في تحقيق الصحة النفسية والوقاية من المرض النفسي، وبيان أثر وسائط التربية في تحقيق الصحة النفسية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج كان أهمها: أن الصحة النفسية في علم النفس هي قدرة الإنسان على التكيف مع نفسه وبيئته وتقبله لذاته، وتقبل الناس له يعد تكييفاً يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه، أما في الإسلام فهي: قدرة الفرد على تحقيق الموازنة بين الواجبات المكلف بها في علاقاته مع خالقه في العبادات، ومع المخلوق في المعاملة الحسنى، ومع نفسه بأدائها حقها من دون إسراف أو بخس، ومع الكون بتيقنه بأنه مستخلف فيه، وعليه عمارة الأرض وإقامة منهج الله تعالى فيه. كما توصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة وثيقة تربط الصحة النفسية بالحاجات والانفعالات والصحة الجسدية وبين علم النفس والتربية الإسلامية في كثير من المواطن، كالاعتدال والتوازن في إشباع الحاجات، وضبط النفس عند الانفعال. واتفقت دراسة الباحثة مع دراسة العلوان (2012)، في تناولها بعض الموضوعات المتعلقة بأسباب الأمراض النفسية، كما اتفقت معها في بيان العوامل المؤثرة في الصحة النفسية، واختلفت دراسة الباحثة عن دراسة العلوان (2012)، في اختصاص دراسة الباحثة أنها تحدثت عن الصحة النفسية عند ابن حزم الأندلسي⁽¹⁾.

(1) العلوان، أسماء حسن، الصحة النفسية في الإسلام: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، 2012.

6 - منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي الذي يعنى بتحليل الأمر المراد دراسته، والمنهج الاستنباطي للخروج بنتائج للدراسة، حيث جمعت الباحثة الدراسات والمعلومات من المصادر المعنية بموضوع هذه الدراسة، كما قامت الباحثة بتحليل هذه الدراسات ومعرفة العلاقة بينها مع التركيز على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي وذلك اتباعاً للمنهج البحثي للدراسة للوصول إلى الاستنتاجات المرجوة من هذا البحث.

الفصل الثاني

التعريف بان حزم الأندلسي ومؤلفاته

1.1. المبحث الأول: التعريف بابن حزم الأندلسي.

قسمت الباحثة الفصل إلى مبحثين، تناولت فيها: التعريف بابن حزم الأندلسي من حيث اسمه ونشأته ومناصبه وصفاته. بينما تناولت في المبحث الثاني من هذه الدراسة العوامل النفسية المؤثرة في حياة ابن حزم. وهذا التقسيم جاء كالآتي:

1.1.1. المطلب الأول: الإمام ابن حزم الأندلسي (اسمه، نشأته، مناصبه وإنجازاته، صفاته).

أولاً: اسمه: هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، الأندلسي القرطبي مولداً ونشأة، الظاهري منهجاً، فكان جده يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب - أخي معاوية، والده الفقيه أبي محمد بن حزم، ولد في قرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، تربى في أسرة عرفت الإسلام وكانت تحتل مكانة رفيعة كواحدة من كرام العائلات بالأندلس في عهد الحكم المستنصر⁽¹⁾.

وقد أثرت شخصية والده الذي حظي بمكانه مرموقة في الحياة السياسية، في توفير حياة الرفاهية لابن حزم فارتاح باله من كد العيش والسعي وراء الرزق وتفرغ لتحصيل العلوم والفنون، أما والده فلم تأتي المصادر والدراسات بأي معلومة عنها وعن حياتها وعن علاقتها بابن حزم⁽²⁾.

ثانياً: نشأته: عاش ابن حزم حياته الأولى في صحبة أخيه أبي بكر، الذي كان يكبره بخمس سنوات، في قصر أبيه أحد وزراء المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر من بعده. وكانت

(1) الذهبي، عبد الله، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004، الجزء 1، ص 78.

(2) الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، تحقيق أحمد الرفاعي، دار المأمون، القاهرة، 1936، ص 58.

تربيته في تلك الفترة على أيدي جوارى القصر الذي كان مقامًا في الشارع الآخذ من النهر الصغير على الدرب المتصل بقصر الزاهرة، والملاصق لدار المنصور بن أبي عامر، ومن ذلك نعرف مدى المكانة التي كان يحظى بها والد ابن حزم لدى المنصور بن أبي عامر حتى جاوره في السكن⁽¹⁾.

خرج ابن حزم من أسرة عرفت الإسلام منذ جده الأعلى "يزيد بن أبي سفيان"، وكان أول من دخل الأندلس من أسرته في صحبة الأمير عبد الرحمن الداخل، وكان مقامه في لبلة، ومن ذلك نعرف أن مقر هذه الأسرة كانت الشام بعد مشاركة يزيد أصل هذه الأسرة في الفتوحات الإسلامية، ولما خرج عبد الرحمن إلى الأندلس خرج معه خلف بن معدان وهناك مصادر تؤكد أنه من أصل إسباني⁽²⁾.

كما نشأ ابن حزم في بيت عز ومال وجاه عريض وكان يعتز ببيئته ويعتز بأن طلب العلم لا يبغي منه مالا ولا جاهًا بل يبغي به النور، وتوفي في شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة من الهجرة عن اثنين وسبعين سنة⁽³⁾.

ثالثًا: مناصبه وإنجازاته: تولى ابن حزم وزارة للمرتضي في بلنسية، ولما هزم وقع ابن حزم في الأسر وكان ذلك في أواسط سنة (409 هـ)، ثم أطلق سراحه من الأسر، فعاد إلى قرطبة. كما تولى الوزارة لصديقه عبد الرحمن المستظهر في رمضان سنة (412 هـ)، ولم يبق في هذا المنصب أكثر من شهر ونصف، فقد قتل المستظهر في ذي الحجة من السنة نفسها، وسجن ابن حزم ثم عفي عنه. وتولى الوزارة أيام هشام المعتد فيما بين سنتي (418-422 هـ).

(1) ابو زهرة، محمد، ابن حزم حياته وعصره، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص31.

(2) هلال، ابراهيم، الأصول والفروع لابن حزم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، الجزء 1، الطبعة 1، ص20.

(3) عبد الكريم، صبحي، ابن حزم الظاهري، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1990، ص9.

ومن حيث إنجازاته، فقد قضى ابن حزم حياته ساعياً وراء العلم، حتّى كان موسوعة تمشي على قدمين، فلم يترك علماً من العلوم إلّا وطرقه، كما أنّه ألّف وأثرى المكتبة العربية بمجموعة من المؤلفات المفيدة في كثير من العلوم والمعارف، ومن أبرز كتبه: (الفصل في الملل والأهواء والنحل، وطوق الحمامة، وجمهرة أنساب العرب، ونقطة العروس)، كما أنّه له في التصنيف كتاب (التقريب في بيان حدود الكلام وكيفية إقامة البرهان، والأخلاق والسير، والفصل بين النحل والملل، والدرّة في الاعتقاد).

ومن إنجازاته أيضاً، كتاب (التحقيق في نقض كلام الرازي، والتزهيد في بعض كتاب الفريد، واليقين في النقض على عطف في كتابه عمدة الأبرار، والنقض على عبد الحق الصقلي، وزجر العاوي وإخسائه ودحر الغاوي وإخزائه، ورواية أبان يزيد العطار عن عاصم)، كما ألّف ابن حزم (الرد على من قال إن ترتيب السور ليس من عند الله بل هو فعل الصحابة، والنّبذ في الأصول، والنكت الموجزة في إبطال القياس والتعليل والرأي، والنقض على أبي العباس بن سريج، والرد على المالكية، والاتصال في شرح كتاب الخصال، والمحلّى، والمعلّى في شرح المحلّى)، كلّ هذه الإنجازات جعلت من ابن حزم الظاهري قامة فكرية وعلمية من القامات التي يفخر بها تاريخ الأندلس بشكل خاص وتاريخ المسلمين بشكل عام، ولكنّ ما يبعث على الحزن واليأس هو أنّ معظم - إن لم نقل كلّ - هذه المؤلفات العظيمة أحرقت في إشبيلية بعد أن قلب الفقهاء الناس والحاكم على ابن حزم أيام الفتنة⁽¹⁾.

رابعاً: صفاته: كان ابن القيم شديد التتبع لآثار وكتب ابن حزم، وكان يصفه بمنجنيق العرب أو بمنجنيق الغرب. وكانت الناس تضرب المثل في لسان ابن حزم، فقليل عنه: سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقان، فلقد كان ابن حزم يبسط لسانه في علماء الأمة وخاصة خلال مناظراته

(1) الداية، محمد، ابن حزم القرطبي، دمشق، 2013، ص12.

مع المالكية في الأندلس، وهذه الحدة أورثت نفورًا في قلوب كثير من العلماء عن ابن حزم وعلمه ومؤلفاته، وكثر أعداؤه في الأندلس (1).

وحدث أن تعرضه لفقهاء عصره الجاحدين، مكن هؤلاء أن يقلبوا عليه المعتضد بن عباد أمير اشبيلية، فأصدر قرارًا بهدم دوره ومصادرة أمواله وحرق كتبه، وألاً يغادر بلدة أجداده، ولا يفتي أحد بمذهب مالك أو غيره، وتوفي سنة 1064 م، ولما حرقوا كتبه تألم كثيرًا فقال:

إن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي	تضمنه القرطاس بل هو في صدري
يقيم معي حيث استقلت ركائبي؟	وينزل إن أنزل ويدفن في قبري
دعوني من إحراق رق وكاغد	وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
والأفعادوا بالكتاتيب بدءة	فكم دون ما تبغون لله من ستر
كذاك النصارى يحرقون إذا علت	أكفهم القرآن في مدن الثغر ⁽²⁾

- ومن حيث صفات ابن حزم العلمية، فقد كان مجتهد مطلق، وإمام حافظ، كان شافعي الفقه، فانقل منه إلى الظاهرية، ووافق العقيدة السلفية في بعض الأمور من توحيد الأسماء والصفات وخالفهم في أخرى وكل ذلك كان باجتهاده الخاص، وله ردود كثيرة على الشيعة واليهود والنصارى وعلى الصوفية والخوارج، كما أصل ابن حزم ما يعرف عادة بالمذهب الظاهري وهو مذهب يرفض القياس الفقهي الذي يعتمد عليه الفقه الإسلامي التقليدي، وينادي بوجوب وجود دليل شرعي واضح من القرآن أو من السنة لتثبيت حكم ما، لكن هذه النظرة الاختزالية لا توفي ابن حزم حقه فالكثير من الباحثين يشيرون إلى أنه كان صاحب مشروع كامل لإعادة تأسيس الفكر الإسلامي من فقه وأصول فقه. كان الإمام ابن حزم ينادي بالتمسك بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة ورفض ما عدا ذلك في دين الله، لا يقبل القياس والاستحسان والمصالح المرسلة التي يعتبرها محض

(1) الأرملي، أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الصادر، بيروت، 1972، ج 3، ص 448.

(2) الداية، محمد، ابن حزم القرطبي، مرجع سابق، 2013، ص 11.

الظن. يمكن أن نقّص من حدّة الخلاف بينه وبين الجمهور، حول مفهوم العلة وحجيتها، إذا علمنا أن كثيرًا من الخلاف قد يكون راجعًا إلى أسباب لفظية أو اصطلاحية وهو ما أشار إليه ابن حزم بقوله: "والأصل في كل بلاء وعماء وتخليط وفساد، اختلاط الأسماء، ووقوع اسم واحد على معاني كثيرة، فيخبر المخبر بذلك الاسم، وهو يريد أحد المعاني التي تحته، فيحمله السامع على غير ذلك المعنى الذي أراد المخبر، فيقع البلاء والإشكال" (1).

1. 1. 2. المطلب الثاني: من مؤلفات ابن حزم العلمية وكتاب الأخلاق والسير.

يعد ابن حزم من أكبر علماء الإسلام كما بينا آنفًا، فقد ألف الكثير من الكتب في الأدب كتاب طوق الحمامة وفي الفقه وأصوله وشرح منطق أرسطو وغيرها من العلوم، وستتطرق الباحثة في هذا المطلب إلى أهم مؤلفات ابن حزم.

- **طوق الحمامة:** يعد كتاب طوق الحمامة من أهم الكتب التي درست مظاهر الحب، حيث قسم ابن حزم في مؤلفه إلى أبواب عديدة، كباب الكلام في الحب، وباب علامات في الحب، وباب من أحب من الوصف، وباب من أحب من نظره واحده، وباب الواشي، وباب الهجر، وباب الوفاء، وباب قبح المعصية، وباب فضل التعفف. ولعل الراجح من القول أن السبب الذي دفع بابن حزم لتأليف هذا الكتاب هو أن صديقة طلب منه كتابة رسالة تصف الحب وأسبابه ومعانيه وأغراضه، فاحتوت الرسالة على ذكريات ابن حزم في الماضي التي كانت مع جوارى والده في القصر إذ تركت ذكرياته مع الجوارى شيئًا في نفس ابن حزم الأمر الذي كان سببًا في تأليف كتاب طوق الحمامة. وكتب ابن حزم أيضًا في باب الكلام عن ماهية الحب وعلاقته بالروح والشكل حيث أكد على ارتباط الحب بالروح إذ قال: "الحب أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالته أن توصف،

(1) بن حسين، صورية عائشة باية، مدى اعتبار المقاصد الشرعية عند ابن حزم الظاهري، مقال، على الموقع Wayback، 2013، تاريخ الدخول 2023/6/13.